

الخصائص

استعان لذفسه بربؤءة الحاء واستروح إلى مسؤكة النفس بها وعلاءلأها بالصؤوت اللاحق (لها في الوقف) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئاً يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودحر إلا أنه وإن لم يحسن شيئاً من هذه الأوصاف صنعة ولا علماً فإنه يجدها طبعاً ووهماً . فكذاك الآخر : لمّا سمع ملاءكا وطال ذلك عليه أحسّ من ملاءك في اللفظ ما يحسّه من حلاءك . فكما أنه يقال : أسود حالك قال هنا من لفظة ملك : مالك وإن لم يدّر أن مثال ملك فعّل أو مفعّل ولا أن مالكا هنا فاعّل أو ما فّل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعّل لقليل : لائك كبائك وحائك .

وإنما مكّنت القول في هذا الموضوع ليقوى في نفسه قوّة حسّ هؤلاء القوم وأنهم قد يلاحظون بالمُنذّة والطباع ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمّله فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة